النخل

الباب السادس في زراعة النبات ذي النوى

واهم ما نبدأ به في هذا الباب النخل لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة آدم وروي عن علي رضي الله عنه انه قال اول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة ولانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة طلع المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون فيها الولد ولو قطع راسها لاتت في الحال ولو اصاب جمارها آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الادمي ولها ليف كشعر الانسان واذا انقاربت ذكورها من اناثها لقحتها الريح وربما قطع الفها من الذكر فلا تحمل في ذلك العام لفراقه ويقال ان مما كرم الله عز وجل الاسلام النخل انه قدر جميع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وقال ابن وحشية في كتاب الفلاحة ان مبدا ظهور النخل كان من جزيرة محاذية لبلاد فارس يقال لها خارك وان الناس قد وجدوا النخل فيها قد نبت بنفسه بلا زارع فنقله الناس الى بلاد فارس وزرعوه فيها زرعا وغرسا فافلح وكثر ثم قال وقد يكون النخل زرعا من النوى ويكون غرسا من الفسيل وهو الذي تفرخه النخلة حولها ورايت من حكى في عجايب مصر وبلادها فقال وارض مصر توضع النواة في تربتها فتنبت نخلة تؤتي اكلها بعد سبع سنين نموا وبلاد البصرة وغيرها لا تغرس النخل الا من الفسيل وما يخرج من النواة لا يثمر قال ابن وحشية واما وقت زرعه من النوى فمن اول ادار الى اخر حزيران وكذلك فسيله وما يزرع

من

من نواه فينبغي ان يجعل له حفاير لطاف سعة كل واحدة من الارض ثلاثة اشبار ثم يوخذ اما ثلاث نوايات او خمسا او سبعا فتلقى في الماء العذب حتى تنتفخ ثم تجعل في الحفاير وتغطى بمقدار شبر مفتوح ويغمر عليه بالبلد اليمنى ويسقى الماء فاذا نبت وحال عليه ثلاث سنين سمي فسيلا وصلح للنقل وينبغي ان ينقع النوى قبل زرعه في بول البقر ثم يجفف يفعل به ذلك ثلاثا ثلاثا ثم يزرع فيخرج نخله يحمل حملا اخر ومتى زرع النوى مجردا فقلما يجيء كالاصل الذي كان منه بل ينقلب الى نوع اخر واذا انقع النوى في الماء العذب ثمانية ايام جاء بسر نخله احمر وان نقع في بول بغل وزرعت منه ما زرعت جاءت نخيله كلها ذكرانا وان اخذت نوى البسر الاحمر وحشيته في الاصفر وزرعته جاء بسره اصفر وكذلك بالعكس وينبغي اذا زرع منه جملة ان يباعد بينها وبين بعضها ومن مثال الناس تقول النخلة للنخلة ابعدي ظلك من ظلي احمل مثل حملك وحملي قال ابن وحشية وكيفية زرعه ان يجعل غلظ اطراف النوى مما يلي الارض وليكن موضع النقير منها الى القبلة ويقال ان نوى النخل مستعد لقبول التغيير والتنويع والزيادة والنقصان اكثر من ساير النبات ويعرض له بحسب اختلاف الماء والهواء والارض ما يوجب اختلافه مع اختلافها في نفسه واستعداده مع استعدادها والنخل اكثر النبات ميلا الى الملوحة كالانسان في كونه يصلح غذاه بالملح دائما فيجب على الزارع ان يتفقد النخلة فاذا راها قد دام شربها للماء العذب يتعهدها بالماء المالح او بالملح يطرحه في اصولها فان ذلك ينميها ويحسن ثمرها ومقدار الشوق الى الملوحة مقدار ما في البدن من الرطوبة المستكنة المتهيئة للعفن وقال ابن وحشية قولا يستغني بفعله عن